أساليب الخطاب الأندلسي
عند الدكتور أحمد حاجم الربيعي

أ.م.د. زينة سعد كاطع

مجلة العلوم الإسلامية

Efforts of Professor Miqdad Rahim Khader

In Andalusian literature

NS. Dr. Zeina Saad Kateh

Zina.s.kata@aliraqia.edu.iq

majalat dua

07722234240

الخلاصة

يمكن القول إن البحث في أوسع نتائجه كان محاولة في تأسيس منهج تطبيقي لما يمكن اختزاله من مستوى صوتي في المنهج الأسلوبي أو ما يسمى بالأسلوبية الصوتية .

هذه الدراسة محاولة لرفد المكتبة الأندلسية بجهد متواضع ،فعلى الرغم من الدراسات العديدة فالأدب الاندلسي بحاجة الى مزيد من الدرسات المر الذي يجعل إعادة بعث التراث وتحليله تحليلاً علمياً ،عملاً يتطلب مزيداًمن الحرص في تناول نصوصه والدقة في تنقية أخباره ورورياته،وكل ما يتصل بعصوره ورجاله وظواهره وفنونه (محمود، ١٩٩٠ ٥ص) .

ولم يثر د. أحمد حاجم من ادباء اللغة العربية ما أثير من خلافات وآراء حول قيمة شعره ؛ غير أن تفخيم تجربته الشعرية خطأ مثلما التقليل منها خطا أيضا . والصواب إن تجربة أدونيس شعراً وفكراً إنمازت بخصائص الظاهرة ، بلا شك . فلا نستطيع وهذه الحال تجاهل حجم تلك الظاهرة لان المؤلف فاعل ومؤثر في الاتجاهات النقدية ، وتجربته النقدية في أغلب مؤلفاته بانتظار من يزيل التراكم اللغوي عن جذورها.

الكلمات المفتاحية : الأسلوب ، الخطاب، الدين.

Conclusion:

It can be said that the research in its broadest results was an attempt to establish an applied approach to what can be reduced from a phonetic level in the stylistic approach or what is called phonetic stylistics.

The first sign of poetic novelty is in conveying separation, i.e. denying the generalized prevalent, and refusing to be included in it and separating from the oppressive totality achieves for denial and rejection to be a sign of originality and novelty; and I think that Adonis was able to leave the trumpets of the choir and vote in a solo flute and the single, solitary individual, and the sources of that uniqueness were in his language, which his dominance over it appeared to us through the lexical submission to the vocabulary used that colors and the content of the text present in it. Which gives it the opportunity to open up its possibilities and lexical implications, and in light of that his poetry reaches ((stylistic sobriety and representative dialogue between style and content, between word and its meaning. The stylistic compactness with the coherence of the internal fabric of the poetic phrase was the first characteristic of Adonis's poetry)) (Adonis, 1973, p. 251). Dr. Ahmed Hajim, one of the writers of the Arabic language, did not raise the differences and opinions raised about the value of his poetry; however, exaggerating his poetic experience is a mistake, just as belittling it is also a mistake. The truth is that Adonis's experience in poetry and thought was distinguished by the characteristics of the phenomenon, without a doubt - we cannot, in this case, ignore the size of that phenomenon because the author is active and influential in critical trends, and his critical experience in most of his works awaits someone to remove the linguistic accumulation from its roots.

Keywords: criticism, lamentation, muwashahat.

المقدمة

إن الأدب الأندلسي أدبٌ ثرٌ اغنى كثيراً من الدراسات ،وأخصب كثيراً من صحارى النفوس المجدبة، وأنار بزناده كثيراً من العقول ،وأغاث الملهوف من الباحثين في محاولتهم لاستكناه حقيقته ونفض غبار الزمن عنه متَّخذين من بعض الدراسات النقدية الحديثة وسيلة لفكَّ رموزه وقراءة شفرته إن الأدب تعبيرٌ عن الحياة وتصوير للمشاعر الذاتية والجماعية ،والنقد ميزان الأدب ومقياس الحكم عليه، وهما غير ثابتين، لانَّ الحياة متغيرة والمواقف متفاوتة ،ودراستهما تقتضي الوقوف على جوانبها المختلفة ورصد الاتجاهات والتيارات التي تفضي الى لون جديد من الأدب والنقد(د. محمود شاكر الجنابي ، ٩ص٢٠١٣) ، إن الأدب الأندلسي حقلٌ خصبٌ للدراسات الأدبية ولئن استطاع الأدب الأندلسي في العقود الأخيرة أن يستقطب الأهتمام ،،وان يلقى عناية الدارسين التي تجلَّت في إخراج عدد من الدواوين والنصوص والمؤلفات الأندلسية الى عالم النشر ،فإننا ما زلنا في حاجة ماسة الى مزيد من العناء والجهد من أجل الحصول على مزيد من المصادر التي نستطيع أن نسترفد منها تصورًا كاملاً للحياة الثقافية والفكرية للعصر (الباشا، ٢٠٠٣ ١٠ص) .

هذه الدراسة محاولة لرفد المكتبة الأندلسية بجهد متواضع ،فعلى الرغم من الدراسات العديدة فالأدب الاندلسي بحاجة الى مزيد من الدرسات الأمر الذي يجعل إعادة بعث التراث وتحليله تحليلاً علمياً ،عملاً يتطلب مزيداًمن الحرص في تناول نصوصه والدقة في تنقية أخباره ورورياته،وكل ما يتصل بعصوره ورجاله وظواهره وفنونه (محمود، ١٩٩٠ ٥ص) .

لقد اعتمدت على مصادر ومراجع إهمها : القران الكريم ومصادر أساليب الخطاب منها رثاء المدن والمماليك في الشعر الأندلسي ،اتجاهات الشعر الأندلسي الى نهاية الفرن الثالث الهجري، المختار من الشعر الأندلسي فضلاً عن كتب الحديث والأمثال وداوين الشعراء ،واهم العقبات التي واجهتني صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تتعلق بموضوع دراستي .

لقد اشتملت الدراسة على مقدمة تبين سبب اختيار الموضوع وأهميته واهم المصادر التي اعتمدتها الدراسة والصعوبات التي واجهت الباحث .

المبحث الأول تناول الدراسة الاهمية المصادر المبحث الثاني تناول الثقافة الدينية والادبية والتاريخية للأديب الأندلسي .

التمهيد

فَرَضَ الخطاب السياسي نفسه بقوةٍ في ميدان الأدب بصورة عامة والشعر بصورة خاصة، ومن ذلك الشعر الأندلسي الذي كان (قوي الصلة بالسياسة في كل عصر من عصوره، وفي مصر من امصاره ،فالشاعر قريب من السياسة ولا بد ان يكون له رأيه فيها (الأحاطة في أخبار غرناطة /د. نزهة جعفر حسن ، أطروحة دكتوراه ، ٨٦ص ١٩٩٥)،السياسة هي فن التعامل مع الآخرين او بمعنى آخر هي فن الحكم والخطاب ، إذن فالخطاب في معناه العام المحادثة او التوجه بالكلام الى شخص ما ،وفي معناه الخاص التي يلقيها الخطيب وهذا ما ورد في اللسان أيضا (الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبة بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان (الافريقي) ،أما في القاموس تعني الخاطب على المنبر خطابة بالفتح وخُطبة بالضم ،وذلك الكلام خطبة أيضا او هي الكلام المنثور المسجَّع ونحوه،ورجل خطيب حسن الخطبة (آبادي، ٢٠٠٤)،هناك عامل مؤثر في الخطاب الأندلسي وهو الثقافة الدينية .

تعريف الأسلوب :

إن مفهوم الأسلوب في موروثنا العربي يتراوح بين (الطريق الممتد) كما يطلق على (السطر من النخيل) وبين الطريق والوجه والمذهب (الفضل، ١٩٧٨) والأسلوب: السطر من النخيل، والطريق نأخذ فيه، وكل طريق ممتد ويجمع على أساليب، وقد سلك أسلوبه: طريقته وكلامه على أساليب حسنة.

والأسلوب بالضم: الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه (الحسيني، ٢٠٠١ ٣/٧١).

وهذه التعريفات تلقي لنا الضوء على الاستعمال العربي المبكر لمفهوم الأسلوب المعاصر فهو يعني: «الطريق والبلغاء ولاسيّما المحدثون فهم لا يعنون به إلا هذا فالأسلوب إذن «الطريقة التي يسلكها صاحب الصنعة في صنعته» (عباس ف.، ١٩٧٣م ص٤٢).

وإذا كان هذا التعريف بحسب المعاجم القديمة يمثل مفهوم الأسلوب لديهم فإن مفهوم الأسلوب بحسب الدراسات الأسلوبية الحديثة «اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين، ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إيثار المنشئ وتفضيله هذه السمات على سمات أخرى بديلة ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به من غيره من المنشئين» (مصلوح، ٢٠٠٢م ص ٢٣٠)، وقد تنبه

إلى هذه المسألة القدماء العرب قبل الغربيين إلى هذه الإجراءات وطبقوها في أشعارهم بأكثر من ستة عشر قرناً من الزمن عندما كانوا يعدلون ويبدلون في أشعارهم الأمر الذي حدا بالأصمعي (ت٢١٦هـ) أن يطلق عليهم تسمية (عبيد الشعر) (الجاحظ، ٢٠٠٦ ١٣/٢) ، وهذا ما أقر به أحدهم وهو الحطيئة عندما قرر (أن خير الشعر الحولي المحكك) (الجاحظ، ١٣/٢ ٢٠٠٦) ، وهذا يعكس موقفاً نقدياً متطوراً فقد لاحظ الجاحظ أن الاختيار هو معاناة الشاعر مع اللغة تبرز في قصائده الرفيعة المستوى فهو «يردد فيها نظره ويجيل فيها عقله ويقلب فيها رأيه» (فضل، ١٩٨٥، ص٢٥).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل ميزوا الأسلوب الأدبي عن الأسلوب العلمي استناداً إلى الخروج عن المألوف، وقالوا: «أن من أهم صفات الأسلوب الأدبي عموماً والشعر على وجه الخصوص تميزه بنوع من العدول عما هو مألوف في اللغة مما يؤدي إلى كسر النسق الثابت والنظام الرتيب وذلك عن طريق استخدام إمكانات اللغة وطاقاتها الكامنة» (حمدان، ١٩٩٥م ص٢٤٤).

والشاعر في عدوله يتجاوز لغته الشعرية في الوصف المباشر والتعبير عن الحقيقة إلى إيحاءات ودلالات إضافية تشكل مجال النص وجوهره وذلك كله يقاس بمدى انفعال الشاعر وحدة مشاعره التي تظهر طبيعة تعامله مع اللغة. وبذلك تكتسب لغته تميزاً يبتعد به عن المألوف في القواعد اللغوية وذلك أن «طبيعة الشعر تفهم من خلال تكونها من ألفاظ بنيت على نسق معين فاكتسبت بهذا التنظيم البنائي صفتها وحيويتها وشخصيتها حيث أن هذا التنظيم المعين للألفاظ أكسبها علاقات ودلالات جديدة» (محجوب، ١٩٨٩م ص٢٣٨).

فالأسلوب هو المفارقة أو الانحراف عن انموذج وتبرز عن طريق الموازنة بإنموذج قاعدي أو محايد أو مخالف في المجال نفسه (ريفاتير، ١٩٨٢ ص ٢٦)، أو هو انحراف عن سياق أسلوبي في داخل النص (فضل د.، ١٩٨٨م ص١٦٠)، وهو عند شارل بالي مؤسس علم الأسلوب يتمثل في مجموعة «من العناصر الجمالية في اللغة يكون بمستطاعها إحداث تأثير نفسي عاطفي على المتلقي» (حمدان س.، ١٩٩١م ص ٧٥)، وأي كان دلالة الأسلوب فإن التعريف الحديث له يرتبط بنظرية الإبلاغ أو الإخبار إذ لابد من أي عملية تخاطب من مؤلف ومتلقي ونص ويمثل المؤلف الطرف الأول في جهاز التخاطب ويقوم بعملية التراكيب في حين يمثل المتلقي المستقبل الطرف الثاني ويقوم بعملية التفكيك، أما النص فإنه يمثل العنصر الثالث في جهاز التخاطب وهو مجموعة علامات تركبت وانتظمت حسب قوانين اللغة المستعملة وسننها (المسدي، ١٩٨٨م ص١٣٣). ولذلك فالأسلوب لا يمكن دراسته جدياً بمعزل عن

عملية التواصل التي يشترك فيها المؤلف والقارئ والمتلقي عبر النص، إن محاولة إبراز جمالية العمل الأدبي مهمة مشتركة بين هذه الأطراف الثلاثة : الأول مبدع النص بوصفه منتجاً له، والثاني النص بوصفه مهاد القراءة، والثالث المتلقي الذي يدخل مع مبدع النص في شبكة علائقية تفاعلية عبر تآلفه مع «النص والتجربة لتغدو تجربته بظلال يضفيها بعد أن يبلغ ساحتها انفعالاً وإحساساً» (الداية، ١٩٩٦ ص ٩).

إذ لا مراء فيما يمتلكه الخطاب الشعري من القدرة الهائلة على تنشيط مخيلة المتلقي واستثارة قنوات الإدراك لديه مستدرجاً إياه إلى الالتذاذ والانتشاء الحاصلين في أثناء قراءة نص شعري ما أو سماعه ومن ثم يجره ذلك إلى البحث والاستقصاء عن أنساقه وتشكلاته، ودلالته التي اكتسبت خصوصيتها ضمن اندراجها في نظام لغوي (عياشي، ٢٠٠٦)، وهذه المقولات الثلاث (مؤلف، متلقي، نص) هي الثوابت التي ترجع إليها المتغيرات النظرية في مفهوم الأسلوب وعلى أساس النظر إلى العلاقات بينها تتحدد وجهة النظر التي تنطلق منها المفاهيم الأساسية للأسلوب فهناك مفهوم «الأسلوب بوصفه اختياراً وفيه تتجلى علاقة المؤلف بالنص ثم الأسلوب بوصفه مجموعة من الاستجابات تصدر عن القارئ لمثيرات نصية، وفيه تتجلى صورة العلاقة بين المتلقي والنص، ثم الأسلوب بوصفه انزياحاً كامناً في ثنايا النص وفيه تتجلى قوتا الارتباط من قبل المؤلف والمتلقي بالنص» (مصلوح، عالم الكتب ، ١٩٩٢ ص١٩)، ولدراسة خصائص الأسلوب الذي يتميز بها شعر شاعر ما يجب دراسة شعرية النص التي هي «علم الأسلوب الشعري والطاقة المتفجرة في الكلام بقدرته على الانزياح والتفرد وخلق حالة من التوتر» (ناظم، ٢٠١٢ ص١٣)، فالانزياح أذن هو المولد الرئيس لشاعرية اللغة لجميع الأشكال التي تحققت بها هذه الشاعرية فهو يعمل على المستوى الصوتي مولداً النظم بأشكاله المعروفة الوزن والقافية والجناس والتكرار كما يعمل على المستوى الدلالي مولداً الصور البلاغية انطلاقاً من الوظائف النحوية: الأسناد والوصل إذ لكل حدث لغوي أبعاد ثلاثية هي البعد الدلالي، والبعد التعبيري، والبعد التأثيري على سواء، فلابد لنا من أن نقوم بدراسة شعر نصيب من الناحية الصوتية، ثم المستوى التركيبي المتمثل بالبنى التعبيرية، ثم دراسة دلالة المعنى المعبر عنها خلال البنيتين الصوتية والتركيبية لنتمكن من الكشف عن أسرار الإبداع في شعر نصيب معتمدين في دراستنا على كل ما يدور في فلك النص من عوامل وظروف تتصل بالنص وما يتعلق به في ذاته أو مؤلفه مما يساعد على فك شفرته ويكشف عن خصائص تميزه عبر فحص بناه الأسلوبية البارزة وإظهارها على أنها مظاهر متميزة في الاستعمال الأدبي عن طريق الاستقراء، والتحليل الدقيق للنص، ولكن قبل هذا سنقوم بأعطاء نبذة عن حياته لما لشخصية الشاعر من أثر قوي في لون الأسلوب

فتضيف إليه مزية خاصة فوق المزايا الموضوعية العامة، فرقة الغزل أو المديح أو العتاب قد تتوارى خلف قوة الشخصية (الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلة لأصول الأساليب الأدبية، ص ٧٧ص١٩٩١)، ثم نورد وصفاً لديوانه.

الثقافة الدينية :

إن عملية الإبداع الأدبي لا تتأتى من الفراغ ،وإنما هي عمليةٌ تراكمية لتجارب الشاعر المختزلة في ذاكرته الوقَّادة بطريقة لا واعية ليتشكل منها رصيده الثقافي لتطفو على سطح المخيلة والذاكرة من خلال العقل الباطن الذي يختزن مشاهدات الأديب وتجاربه السابقة التي تُعدُّ حافزاً ثراً لإثراء نصوصه الشعرية .

ونحن بدورنا لا يمكننا أن ننكر ما في القصص القرآني من افكار ومعان كثيرة ،وتوجيهات وعظات بالغة لكل ما جاء به الإسلام الحنيف من مبادئ وعقائد سامية وردت في ثنايا هذه القصص وفي نهاياتها ،ولما كان الشعر الأندلسي وهو كأي شعر آخر،يتكون من فنون وأغراض شعرية، وكل غرض من هذه الاغراض له ما يحدد معانيه وأفكاره ،وهو حين يقدم على توظيف القصة القرآنية فإنه ينتقي منها ما يناسب معاني تلك الأغراض وما يسند أفكارها وأهدافها .

أن مجرد النظر الى دواوين الشعراء الأندلسين يكشف جانباً مهماً من هذا التأثير من خلال الإشارة الى آيات القران الكريم وألفاظه أو أسماء الأعلام من الأنبياء التي تصب في مصب واحد يخدم تشكيل الأسلوب والصورة .يقول الاعمى التطيلي) أبو جعفر احمد بن عبد الله بن هريرة ٥٢٥هـ) :

من كُلَّ ذي اثر في كُل حادثةٍ يَسمو به كلّ فخرٍ عنك مَاثور
وذي جنَابٍ متى تَلمم بجانبه فاربعْ بسِيناء واخلَع جانب الطُّور
تّرى الدَّنانير تهمي من اكفَّهمُ سَحاً وأوجههم مثل الدَّنانير

(عباس، ١٩٨٣ ص٤٣).

في هذا النص إشارة الى منطلق ديني الى قصة نبي الله موسى(عليه السلام) التي وردت في القرآن الكريم من خلال بعض الألفاظ (سيناء ،اخلع ،الطور) ،فجنابهُ تجد فيه الخير العميم كما سيناء التي أفاض الله فيها من الخير الكثير على يدي نبي الله موسى عليه السلام(المن ،والسلوى،تفجير ينابيع الماء،شجرة تنبت بالدهن) ،ويشير الى قدية هذا الجانب بقوله :(فاخلع جانب الطور).في الأشارة الى قوله تعالى مخاطباً نبي الله موسى (عليه السلام) : (أني أنا ربك فأخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) (سورة طه :١٢) ،والدنانير الأولى فيها دلالة الكرم ،وفي الثانية وضاءة الوجوه وقوله (تهمي من اكفهم) من دلالة على كثرة العطاء وكثرة الدنانير التي

تهمي من اكفهم كما يهمي المطر من السحاب ،وبما همت بالمنايا فضلاً عن المنى،فهي تنسكب منها إنسكاباً (د. محمود شاكر الجنابي ، ٢٠١٣ ٢٦ص)

أثر القصة في الاسلوب واللغة :الاسلوب هو طريقة اختيار الألفاظ وتاليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتاثير ،او الضرب من النظم والطريقة فيه (الشايب ١٩٧٦، ٢٧١ص) ويتنوع الاسلوب بتنوع الموضوعات ولو نظرنا في الأساليب التي نظم فيها الشعراء قصائدهم المتضمنة للقصص القرآني لوجدناها تختلف في كل غرض عن الآخر،وهذا الاختلاف رواية حتمية اتفق عليها النقاد ،وقد فصل فيه القول حازم القرطاجني بقوله» فطريقة المدح يجب فيها السمو بكل طبقة من الممدوحين الى ما يجب لها من الأوصاف ،وإعطاء كل حقه من ذلك ،ويجب أن تكون ألفاظ المديح ومعانيه جزلة فخمة ،وأن يكون نظمه متيناً ،وان يكون فيه عذوبة،فاما الغزل فيحتاج أن يكون عذب الألفاظ ،حسن السبك ،حلو المعاني ،اما الرثاء يكون بألفاظ فيجب أن يكون شاجي القول ،مبكي المعاني،مثيراً للتبارح ،وان يكون يكون بالفاظ مألوفة سهلة ،فأما الفخرفجار المدح ،واما الاعتذارات والمعاتبات والاستعطافات وما اليها ،أما قصائد الزهد تميزت باسلوب يتفاوت بين القوة والمتانة والرقة واللين ،وذلك لأن طبيعة الزهد ذاتها تستدعي مثل هذه القوة في الالفاظ للترهيب من النار،والرقة أحيانا للترغيب في ثواب الآخرة ،وقد ظهر الأسلوب واضحاً في الشعر القصصي،ولنستمع الى ابن حزم في حديثه عن يوم القيامة وما فيه من احداث جسيمة ،قائلاً :

تـنـبـه لـيـومٍ قـد أظـلّـك وردُهُ عصيب يُوافي النفَّس فيه احتضارُها

(حزم، ١٩٨٦).

ونحن نقرأ البيت نحس بثقله على انفسنا ،فقد منحت لفظة(عصيب) البيت شعوراً بالانغلاق امام أي نقطة مضيئة يمكن ان تنفذ من خلاله الى القارئ ،ولو لم تكن إشارة تنبيه في أول البيت لواقع القارئ او السامع تحت وطأة هذا الشعور ،وهذه اللفظة مناسبة لمثل هذا الوضع ،ولن تستطيع لفظة مثل لفظة (صعب) ان تحل محلها .(الربيعي، ٢٠١٠ ٣٢ص).

التعريف بالمؤلف :

ولد المؤلف في بغداد عام ١٩٥٠م،حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية الآداب /الجامعة المستنصرية / قسم اللغة العربية عام ١٩٧٨م،ثم حصل على شهادة الماجستير / كلية الآداب /جامعة بغداد/ الأدب الأندلسي عام ١٩٨٣ عن رسالته الموسومة (الغربة والحنين في الشعر العربي الأندلسي) نال شهادة الدكتوراه _كلية الآداب /جامعة بغداد /الأدب الأندلسي عام ١٩٩٢ م عن أطروحته الموسومة (القصص القرآني في الشعر الأندلسي) ،قام بتدريس مادة

الأدب الأندلسي في كلية التربية _ جامعة البصرة عام ١٩٨٤م وانتقل إلى كلية التربية – الجامعة المستنصرية عام ١٩٩٤م،ترقى إلى درجة مدرّس عام ١٩٨٧م وإلى درجة أستاذ مساعد عام ١٩٩٥ م وإلى درجة أستاذ عام ٢٠٠٢م،نشر عدداً من البحوث في الأدب الأندلسي في مجلة المورد والخليج العربي والتربية والآداب ،أشرف على عدد من طلبة الماجستير والدكتوراه وناقش العديد من الرسائل والأطاريح في الجامعات العراقية (سعد، ٢٠٢١).

البحوث المنشورة :

١- أبو بكر بن سعيد التالي- دراسة في شعره / الخليج العربي / عدد١/١٩٨٤م .

٢- الحنين إلى بغداد في الشعر الأندلسي / مجلة دراسات للأجيال / ١٩٨٧/ م.

٣-أبو البحر الخطي – دراسة في شعره /مجلة الخليج العربي / العدد١/١٩٨٩ م .

٤- شعر ابن هذيل القرطبي / مجلة المورد / مجلد٧/ عدد١/ ١٩٩٨ م .

٦-- من ديوان احمد بن عزة العمري "تحقيق" / مجلة كلية المعلمين /مجلد /عدد١٥/ ١٩٩٨ م

٧-حجازيات ابن خفاجة/مجلة المورد/عدد١/٢٠٠٠م.

شعر صفوان بن إدريس المرسي / مجلة كلية التربية المستنصرية / مجلد ١-٢ /عدد١-٢/ ٢٠٠١م.

٨-أصول البحث الأدبي في الأندلس /عدد٥/٢٠٠٢م.

٩-الباحث والمعيار المنهجي في الأندلس /مجلة كلية التربية / عدد ٦/٢٠٠٢م .

١١- اختيار موضوع البحث وتحديده في الأندلس /مجلة كلية التربية /عدد٦/ ٢٠٠٢م.

١٢- نونية ابن زيدون –قراءة تحليلية /مجلة المورد /عدد١/٢٠٠٢ م .

١٣- شعر ابن الحداد الأندلسي بين تحقيقين /مجلة المورد / عدد ٣ -٤/ ٢٠٠٤م .

١٤- البحث الأدبي ومناهجه في الأندلس / مجلة البحوث والدراسات الإسلامية / العدد٢/ ٢٠٠٥م.

١٥- خواتيم السور في القرآن الكريم / مجلة كلية التربية / مجلد ٦/عدد ٤/٢٠١١م

١٦- صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية – البنية الموضوعية / مجلة كلية التربية/ عدد٢/٢٠١٢م.

تعريف الأسلوب :

إن مفهوم الأسلوب في موروثنا العربي يتراوح بين (الطريق الممتد) كما يطلق على (السطر من النخيل) وبين الطريق والوجه والمذهب (الفضل، ١٩٧٨) والأسلوب: السطر من النخيل،

والطريق نأخذ فيه، وكل طريق ممتد ويجمع على أساليب، وقد سلك أسلوبه: طريقته وكلامه على أساليب حسنة.

والأسلوب بالضم: الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه (الحسيني، ٢٠٠١ ٧١/٣).

وهذه التعريفات تلقي لنا الضوء على الاستعمال العربي المبكر لمفهوم الأسلوب المعاصر فهو يعني: «الطريق والبلغاء ولاسيّما المحدثون فهم لا يعنون به إلا هذا فالأسلوب إذن «الطريقة التي يسلكها صاحب الصنعة في صنعته» (عباس ف.، ١٩٧٣م ص٤٢).

وإذا كان هذا التعريف بحسب المعاجم القديمة يمثل مفهوم الأسلوب لديهم فإن مفهوم الأسلوب بحسب الدراسات الأسلوبية الحديثة «اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين، ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إيثار المنشئ وتفضيله هذه السمات على سمات أخرى بديلة ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به من غيره من المنشئين» (مصلوح، ٢٠٠٢م ص ٢٣٠)، وقد تنبه إلى هذه المسألة القدماء العرب قبل الغربيين إلى هذه الإجراءات وطبقوها في أشعارهم بأكثر من ستة عشر قرناً من الزمن عندما كانوا يعدلون ويبدلون في أشعارهم الأمر الذي حدا بالأصمعي (ت٢١٦هـ) أن يطلق عليهم تسمية (عبيد الشعر) (الجاحظ، ٢٠٠٦ ١٣/٢) ، وهذا ما أقر به أحدهم وهو الحطيئة عندما قرر (أن خير الشعر الحولي المحكك) (الجاحظ، ١٣/٢ ٢٠٠٦) ، وهذا يعكس موقفاً نقدياً متطوراً فقد لاحظ الجاحظ أن الاختيار هو معاناة الشاعر مع اللغة تبرز في قصائده الرفيعة المستوى فهو «يردد فيها نظره ويجيل فيها عقله ويقلب فيها رأيه» (فضل، ١٩٨٥، ص٢٥).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل ميزوا الأسلوب الأدبي عن الأسلوب العلمي استناداً إلى الخروج عن المألوف، وقالوا: «أن من أهم صفات الأسلوب الأدبي عموماً والشعر على وجه الخصوص تميزه بنوع من العدول عما هو مألوف في اللغة مما يؤدي إلى كسر النسق الثابت والنظام الرتيب وذلك عن طريق استخدام إمكانات اللغة وطاقاتها الكامنة» (حمدان، ١٩٩٥م ص٢٤٤).

والشاعر في عدوله يتجاوز لغته الشعرية في الوصف المباشر والتعبير عن الحقيقة إلى إيحاءات ودلالات إضافية تشكل مجال النص وجوهره وذلك كله يقاس بمدى انفعال الشاعر وحدة مشاعره التي تظهر طبيعة تعامله مع اللغة. وبذلك تكتسب لغته تميزاً يبتعد به عن المألوف في القواعد اللغوية وذلك أن «طبيعة الشعر تفهم من خلال تكونها من ألفاظ بنيت على نسق معين

فاكتسبت بهذا التنظيم البنائي صفتها وحيويتها وشخصيتها حيث أن هذا التنظيم المعين للألفاظ أكسبها علاقات ودلالات جديدة» (محجوب، ١٩٨٩م ص٢٣٨).

فالأسلوب هو المفارقة أو الانحراف عن انموذج وتبرز عن طريق الموازنة بإنموذج قاعدي أو محايد أو مخالف في المجال نفسه (ريفاتير، ١٩٨٢ ص ٢٦)، أو هو انحراف عن سياق أسلوبي في داخل النص (فضل د.، ١٩٨٨م ص١٦٠)، وهو عند شارل بالي مؤسس علم الأسلوب يتمثل في مجموعة «من العناصر الجمالية في اللغة يكون بمستطاعها إحداث تأثير نفسي عاطفي على المتلقي» (حمدان س.، ١٩٩١م ص ٧٥)، وأي كان دلالة الأسلوب فإن التعريف الحديث له يرتبط بنظرية الإبلاغ أو الإخبار إذ لابد من أي عملية تخاطب من مؤلف ومتلقي ونص ويمثل المؤلف الطرف الأول في جهاز التخاطب ويقوم بعملية التراكيب في حين يمثل المتلقي المستقبل الطرف الثاني ويقوم بعملية التفكيك، أما النص فإنه يمثل العنصر الثالث في جهاز التخاطب وهو مجموعة علامات تركبت وانتظمت حسب قوانين اللغة المستعملة وسننها (المسدي، ١٩٨٨م ص١٣٣). ولذلك فالأسلوب لا يمكن دراسته جدياً بمعزل عن عملية التواصل التي يشترك فيها المؤلف والقارئ والمتلقي عبر النص، إن محاولة إبراز جمالية العمل الأدبي مهمة مشتركة بين هذه الأطراف الثلاثة : الأول مبدع النص بوصفه منتجاً له، والثاني النص بوصفه مهاد القراءة، والثالث المتلقي الذي يدخل مع مبدع النص في شبكة علائقية تفاعلية عبر تآلفه مع «النص والتجربة لتغدو تجربته بظلال يضفيها بعد أن يبلغ ساحتها انفعالاً وإحساساً» (الداية، ١٩٩٦ ص ٩).

إذ لا مراء فيما يمتلكه الخطاب الشعري من القدرة الهائلة على تنشيط مخيلة المتلقي واستثارة قنوات الإدراك لديه مستدرجاً إياه إلى الالتذاذ والانتشاء الحاصلين في أثناء قراءة نص شعري ما أو سماعه ومن ثم يجره ذلك إلى البحث والاستقصاء عن أنساقه وتشكلاته، ودلالته التي اكتسبت خصوصيتها ضمن اندراجها في نظام لغوي (عياشي، ٢٠٠٦)، وهذه المقولات الثلاث (مؤلف، متلقي، نص) هي الثوابت التي ترجع إليها المتغيرات النظرية في مفهوم الأسلوب وعلى أساس النظر إلى العلاقات بينها تتحدد وجهة النظر التي تنطلق منها المفاهيم الأساسية للأسلوب فهناك مفهوم «الأسلوب بوصفه اختياراً وفيه تتجلى علاقة المؤلف بالنص ثم الأسلوب بوصفه مجموعة من الاستجابات تصدر عن القارئ لمثيرات نصية، وفيه تتجلى صورة العلاقة بين المتلقي والنص، ثم الأسلوب بوصفه انزياحاً كامناً في ثنايا النص وفيه تتجلى قوتا الارتباط من قبل المؤلف والمتلقي بالنص» (مصلوح، عالم الكتب ، ١٩٩٢ ص١٩)، ولدراسة خصائص الأسلوب الذي يتميز بها شعر شاعر ما يجب دراسة شعرية النص التي هي «علم الأسلوب

الشعري والطاقة المتفجرة في الكلام بقدرته على الانزياح والتفرد وخلق حالة من التوتر» (ناظم، ٢٠١٢ ص١٣)، فالانزياح أذن هو المولد الرئيس لشاعرية اللغة لجميع الأشكال التي تحققت بها هذه الشاعرية فهو يعمل على المستوى الصوتي مولداً النظم بأشكاله المعروفة الوزن والقافية والجناس والتكرار كما يعمل على المستوى الدلالي مولداً الصور البلاغية انطلاقاً من الوظائف النحوية: الأسناد والوصل إذ لكل حدث لغوي أبعاد ثلاثية هي البعد الدلالي، والبعد التعبيري، والبعد التأثيري على سواء، فلابد لنا من أن نقوم بدراسة شعر أساليب الخطاب من الناحية الصوتية، ثم المستوى التركيبي المتمثل بالبنى التعبيرية، ثم دراسة دلالة المعنى المعبر عنها خلال البنيتين الصوتية والتركيبية لنتمكن من الكشف عن أسرار الإبداع في شعر الخطاب معتمدين في دراستنا على كل ما يدور في فلك النص من عوامل وظروف تتصل بالنص وما يتعلق به في ذاته أو مؤلفه مما يساعد على فك شفرته ويكشف عن خصائص تميزه عبر فحص بناه الأسلوبية البارزة وإظهارها على أنها مظاهر متميزة في الاستعمال الأدبي عن طريق الاستقراء، والتحليل الدقيق للنص، ولكن قبل هذا سنقوم بأعطاء نبذة عن حياته لما لشخصية الشاعر من أثر قوي في لون الأسلوب فتضيف إليه مزية خاصة فوق المزايا الموضوعية العامة، فرقة الغزل أو المديح أو العتاب قد تتوارى خلف قوة الشخصية (الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلة لأصول الأساليب الأدبية، ص ٧٧ص١٩٩١)، ثم نورد وصفاً لديوانه.

مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلف على مصادر متنوعة أهم المصادر هي تفاسير «القرآن الكريم» منها «جامع البيان في تفسير القرآن للطبري٣١٠هـ»، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي٧٩١هـ» وغيرها من التفاسير ،ثم مؤلفات علوم القرآن مثل «مصادر النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي٨٨٥هـ» ، وكتب البلاغة مثل «الخصائص لأبن جني٣٩٢»و«المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لأبن الأثير٦٣٧هـ»،و «خزانة الأدب وغاية الإرب لأبن حجة الحموي٨٣٧هـ» ، و«سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ٤٦٦هـ» ،و«أعجاز القران للباقلاني ٤٠٣هـ»،وغيرها من كتب البلاغة ومؤلفات أخرى في القصص القرآني ،ومعاني القرآن وكتب الحديث الشريف ، واعتمد المؤلف كذلك على المراجع الحديثة لا سيما وان الدراسات القرآنية التي تتجه نحو استنطاق النصوص الخطابية تتطلب الرجوع إلى المراجع الحديثة الغرب فكان من الطبيعي أن يتجه المؤلف في دراسته للمراجع الحديثة منها «خصائص الأسلوب للشوقيات لمحمد هادي الطرابلسي و«الأعجاز البياني في صيغ الألفاظ» لمحمود أمين الخضري ،و«تحليل الخطاب الشعري» لمحمد مفتاح،

جعل المحقق كتاب(الإحاطة في أخبار غرناطة) أساسا للتشريح والعثور على أغلاط متنوعة شتى، وردت فيه ،ومحقق الكتاب محمد عبد الله عنان مرت عليه ولم ينتبه إليها فتركها لكثرتها وهذا غير ممكن وقد اعتمد المؤلف مصادر عدة للتثبت من صحة النصوص منها دواوين الشعراء الأندلسيين والمغاربة لتصويب الشعر، ومصادر الأدب الأندلسي الأخرى مثل (الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب٧٧٦هـ) (الذخيرة لابن بسام ٥٤٢هـ) و(قلائد العقيان لابن خاقان٥٢٩هـ) ومصادر عدة وكذلك كتب اللغة لضبط اللغة.

سبب التأليف :

وقع اختيار المؤلف على الموضوع بعد دراسته «القصص القرآني في الشعر الأندلسي» فوجد الخطاب في القصص جزءاً من الخطاب القرآني، مع اختلاف في بعض العناصر، ومرت السنوات والخطاب القرآني يتراءى للمؤلف، وكلما عكف على قراءة القرآن ازدادت همة المؤلف للدراسة فبدأ بجمع الآيات على وفق أساليب الخطاب ،وقد جعل نص الخطاب هو الأساس الذي تنطلق منه العناصر التي تضيء النص وتوضحه

الأسلوب :

الخطاب كما يراه بعض المنظرين هو «مجموعة الآثار اللسانية ذات المستويات المتعددة أو هو مجمل العمليات التي تبرز الذات الإلهية المخاطبة» (حاجم، ص٩ ٢٠١٧)، وقد شهد القرن الحاضر تطوراً في الدراسات القرآنية من مستوى «تفسير النص» (كوريم، ٢٠٠٥) إلى مستوى «تحليل الخطاب» (زايد، ٢٠٠٧ ص٢٢)، وفي مقدمة هذا التطور ظهور ما يعرف «بالتفسير الموضوعي» (الزهراني، ٢٠٠٥ ص١١)، لذلك وجدنا في دراسة المؤلف دراسة جديدة في القرآن الكريم وهي إنتقالة من الدراسات التقليدية في الشرح والتفسير إلى عرض جديد واستنطاق لنصوصه الخطابية ،دراسة لا تقوم على كل آية لوحدها ،بل تقوم على مجمل الموضوع الذي قد تم في آية أو عدّة آيات ،ووجدنا ذلك التناسق الجميل بين الموضوعات ،وان كل آية جاءت موافقة للسياق – وإن كانت مكررة – فإنها تتناول جانباً معيناً من الموضوع لا نجده في الآيات الأخرى ، بما أن لغة الخطاب اللغة العربية لغة المتلقي ،فقد استعملها المؤلف استعمالاً فاق قدراتها التعبيرية في اختيار الألفاظ ذات الدلالات المتعددة ،وقدرة المؤلف على سبك الألفاظ في قالب التركيب تذهل المتلقي نفسه صاحب اللغة ،وكانت طريقة إيصال الخطاب إليه على وفق أساليب عدة تتناسب وعقليته وتفكيره واعتقاده ،وإدراكه لمضمون الخطاب وردة فعله ،هذه

الأساليب وضعها المؤلف تبعاً لتعدد المتلقين واختلاف أهوائهم وطريقة فهمهم لنص الخطاب ومضمونه وأهدافه ومراميه فضلاً عن ذلك توصلنا الى نتيجة مفادها أن أسلوب المؤلف قد أتسم بالتفصيل والاستقصاء في المعاني، والميل إلى الحجج والمناقشة، والاعتماد على الأدلة الحسية والمعنوية والعقلية والمنطقية.

منهج الكتاب :

تقدم الخطاب القرآني في مواجهة قضايا العصر وتحدياته ،ومن هذه التحديات اتجاه الدراسات القرآنية في الغرب نحو «الدراسات الانثربولوجية أكثر من الدراسات اللسانية وقد تزايدت هذه الدراسات بدوافع سياسية مثل دعوات الإرهاب» (حاجم،٢٠١٧)»واتجهت لإثبات وجود العنف ظاهرة أساسية في الخطاب القرآني» (نفسه ص١٠)، ومهما توشحت هذه الدراسات بالعلمية والواقعية فإن دوافعها السياسية ظاهرة للعيان، لذلك أتبع المؤلف منهجاً وهو المنهج التحليلي للخطاب القرآني ، يتألف الكتاب من مقدمة وخاتمة وأربعة فصول ، ويتضمن الفصل الأول موضوع بناء السور القرآنية مثل « افتتاحيات السور المكية،وموضوعاتها الأيمان بالله والإيمان بالملائكة والأيمان بالرسل والإيمان بالكتب المنزلة ،والإيمان باليوم الآخر ، وافتتاحيات السور المدنية وموضوعاتها مسؤولية المؤمن في الإسلام ، وموقف الكفار والمشركين ، وموقف المنافقين ،وتحديد الفرائض والأحكام ،وخواتيم السور والوحدة الموضوعية « (نفسه ص١٢)، أما الفصل الثاني «تضمن اختيار الألفاظ» (حاجم،م٢٠١٧)،و»معجم ألفاظ الخطاب القرآني مثل خطاب الملائكة» (نفسه ١٣٢ص)و»خطاب الجن» (نفسه٢٠٥ص) و»خطاب الإنس» (نفسه ٢٤٥ص)،»والتركيب اللغوي والحبر والإنشاء» (نفسه ٢٧٦ص)،»وأحوال الجملة» (نفسه ٢٥٤ص) ، أما الفصل الثالث فتناول «الصورة الفنية ووسائل تشكيل الصورة وأنماط الصورة منها الحسية والبصرية والسمعية والذوقية والشمية واللمسية والصورة الخيالية والمفردة والمركبة «(نفسه ١٤٣ص)، أما الفصل الرابع فيتضمن «الإيقاع الصوتي والدلالي ويتضمن الفاصلة القرآنية والفواصل الداخلية وأنظمة الإيقاع ،نظام التكرار ونظام الفاصلة ونظام التغير ونظام التوازن ونظام التلازم) (نفسه ٢٧٦ص).

الأهمية:

إن الشعر هو «المنطقة التي تتحول فيها العلاقة بين الصوت والمعنى من علاقة خفية إلى علاقة جلية تتمظهر بالطريقة الملموسة جدا والأكثر قوة» (ياكبسون، ١٩٩٣ ١٥٤ص).

وهذا يقع ضمن الغايات الأسلوبية المتوخاة من العناصر الصوتية، فالإيقاع لابد من أن يجسد إحساساً حادا لشيئين معاً هما موسيقى الألفاظ ومضموناتها المتنوعة الفنية فقد تعبر عن الأصل الاجتماعي والنفسي فالمشاعر المتجددة أو المتغيرة تشعرنا بتغيرات مستمرة في الصوت والمعنى لهذا نرى أن البناء الموسيقي في شعر شاعر ما من العناصر المهمة في بناء قصيدته بل هو أساس شعريتها لأن الشعر العربي القديم أوجب توافر هذا العنصر لنقد الشعر لأن موسيقى الشعر مركز تتمحور حوله عناصر القصيدة البنائية الأخرى وتساعد على شد إنتباه المتلقي وإثارته فضلاً عما تضفيه من قوة ومتانة لجميع أجزاء النص فلها أثر كبير في إثراء شعره حينما ينطلق به لسانه فهي تمنحه أبعاده وظلاله التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي فضلاً عن الأبعاد النفسية والفكرية والجمالية لأن الشعر كما يحدده جان كوهين «خطاب يتكرر فيه كل جزء من الصورة الصوتية ذاتها» (كوهين، ١٩٨٦ ٢٥ص)، وهذا التكرار للوحدات في مسافات متقاربة هو من خصوصيته ومهمة الإيقاع الذي أجمع النقاد على أهميته ومكانته فهو «قوة الشعر الأساسية» (غاتشف، ١٩٩٠ ٦٠ص)، وهو «أساس كل شيء شاعري» (نفسه ٦٤ص)، وبدونه تفقد الأعمال الأدبية قيمتها الفنية وتصبح كالتمثال الذي لا حياة فيه، لذلك كشف النقاد والبلاغيون العرب عن أسراره وجماليات الإيقاع وقد أجملها قدامة بن جعفر حين قال «وأحسن البلاغة الترصيع والسجع وإتساق البناء واعتدال الوزن واشتقاق لفظ من لفظ وعكس ما نظم من بناء وتلخيص العبارة بألفاظ مستعارة وإيراد الأقسام موفورة بالتحام وتصحيح، كقابلة بمعان متعادلة وصحة التقسيم باتفاق المنظوم وتلخيص الأوصاف ينفي الخلاف والمبالغة في الوصف بتكرير الوصف وتكافؤ المعاني في المقابلة والتوازي وإرداف اللواحق وتمثيل المعاني» (جعفر، ٨٧ص١٩٣٢).

فالإيقاع في الشعر لا يوفره الوزن والقافية فحسب بل يتعداهما إلى المستويات التركيبية أو الصرفية أو الدلالية فهو نسيج تبرزه العلاقات بين مختلف تلك المستويات (الزيدي، ١٩٩٠ ٩٩ص)، فالموسيقى تسهم في جلاء أبعاد التصوير ذلك أن الشاعر «ينطلق من تصورات موضوعية للأنساق الصوتية يعمد الشعراء إلى إشاعتها في قصائدهم ليحفظوا قدرا من التوافق بين الدلالة والإيقاع (هلال، م ١٩٨ص١٩٩٠)، فتتبدى الأصوات لدى المتلقي إصداء للمعاني، فللإيقاع الشعري رعدة هي أشبه برعدة المعنى الدلالي عند الشاعر نفسه فالمستوى الصوتي أثره في «رسم الصورة الشعرية وإبرازها وخلق عوامل التأثير لها في حالتي الحقيقة والمجاز سواء كان ذلك في جرس الكلمات أم في نغم التراكيب بأسره» (السيد، ١٩٨٨م ١٧٠ص).

بعد جهد من قبل المؤلف في استقصاء مكونات الخطاب القرآني ،وأساليب عرضه وإيصاله للمتلقين ،وبيان أهدافه النبيلة توصل المؤلف إلى نتائج منها «تعد السورة في القرآن الكريم لبنة

من بناء محكم تتلاحم أجزاؤه وتتناسب فلا نجد أختلافاً أو تفاوتاً بينها» (نفسه ٦٠٠ص)، وتتشكل السورة من مكونات تعبر عن ذاتها وهي» الافتتاحية والموضوعات والمحور والخاتمة والوحدة الموضوعية التي تربط بين هذه المكونات» (نفسه ٦٠٠ص)، توصل المؤلف إلى قضية وهي «أن الافتتاحات تراعي الجانب النفسي للمتلقي فتأتي مثيرة للانتباه ،والتأمل في آيات الله وتتضمن تسبيح الله وتحميده وتبريكه وتمجيده وفيها أمر ونهي وزجر عن أمور شائنة وفيها ترهيب وترغيب» (حاجم، ٢٠١٧ ٢٣ص)، أما موضوعات السور «فإن المكية منها تخاطب العقل قبل العاطفة ،لأنها تخاطب العقول المشركة بالله وتدعوها إلى الإيمان بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر والقضاء والقدر مع الأدلة والبراهين العقلية» (نفسه ٦٢ص)، وأما السور المدنية فإنها «تبيين موقف المؤمنين في الإسلام من خلال الخطاب الموجه إليهم مباشرة ومن خلال الأوامر والنواهي لتهذيبهم» (نفسه ١٠٢ص)، يتوصل المؤلف إلى قضية أخرى وهي تدور كل «سورة حول محور لها يعد الهدف أو الغرض الأساس الذي قامت عليه وقد يكون في بداية السورة أو في وسطها أو في آخرها ،وقد يشكل المحور سورة كاملة كما في السور القصار المكية وقد يتعدى إلى السور الطوال كما في سورة يوسف «عليهما السلام» وتتعلق خواتيم السور بفواتحها»، وتسود القرآن الكريم « وحدة موضوعية تعبر عن بنية متكاملة ولا يجوز النظر إليها مجزأة وإن نزلت الآيات متباعدة أحيانا زمنيا» (نفسه ٦٠١ص)، يرى المؤلف أن» التصوير في القرآن الكريم وسيلة أو أسلوب فني لنقل الفكرة والعاطفة إلى المتلقي في آن واحد ووظف التصوير أسلوب الاستعارة وهو أن يجيء إلى المشبه به فيعيره إلى المشبه ويجريه عليه ، وهذا الأسلوب له قدرة على الإيحاء والتخيل» (نفسه ٦٠٢ص)، اتخذ الإيقاع «أساليب ووسائل لإيصاله إلى المتلقي ومن هذه الوسائل نظام الفاصلة التي تقع في نهاية الآية ، وتقابل القافية في الشعر والسجع في النثر» (نفسه ٦٠٢ص)، تقوم «القصة بمهام التصوير ولاسيما بعض عناصرها كالسرد الوصفي والحوار وهما أسلوبان يدعوان إلى التصوير الخلاق في قصص الأنبياء والمرسلين والمؤمنين والكافرين والمنافقين في الدنيا والآخرة» (نفسه ٣٤٤ص).

الخاتمة

إن الثقافة الدينية سجَّلت حضوراً بارزاً في حياة الأديب الأندلسي وتأثر تأثيراً كبيراً فيه بشكل اكبر من بقية الثقافات الأخرى ، تأثيرت البيئة الدينية السائدة آنذاك والثقافة الدينية التي فُطوا عليها ،والتي اتخذت من القرآن الكريم وتمثَّل السيرة مرتكزاً لها ،لم يقتصر أثر الثقافة الدينة على القراآن الكريم فقط ،وانما اشتملت على الحديث الشريف والسيرة العطرة وأحداثها أيضاً،اتخذ اسلوب الخطاب التأثير الإسلوبي شكل الاقتباس بالنص أو الاشارة والثاني كان اعم ،شكلت الثقافة الأدبية حضوراً لافتاً على خارطة الخطاب وإسلوبه ،وان لم يرق الى شاؤ الثقافة الدينية ،أتخذ الخطاب من قصص الأمم الغابرة مرتكزاً في بعض الاحيان ،كان للأنحراف الأسلوبي الدلالي متمثلاظص بالاستعارة والانزياح نصيب في اثراء الخطاب من خلال نصوصه المكتنزة به ، اتخذ اسلوب الخطاب في أسلوبية تراكيبه من التفصيل في المضمون معلماً مهماً وعلامة بارزة لغة الخطاب اللغة العربية لغة المتلقي فقد استعملت فاق قدرتها التعبيرية في اختيار اللفاظ ذات الدلالات المتعددة ،وقدرة على سبك الألفاظ في قالب التركيب أذهلت المتلقي نفسه صاحب اللغة ،وكانت طريقة ايصال الخطاب اليه على وفق أساليب عدة تتناسب وعقليته وتفكيره واعتقاده وادراكه لمضمون الخطاب وردة فعله ،هذه الأساليب وضعت تبعاً لتعدد المتلقين واختلاف أهوائهم وطريقة فهمهم لنص الخطاب وأهدافه ومراميه ونزول الخطاب بسيلق يتوافق وزمان نزوله ومكان تلقيه، وبعد جهد في استقصائ مكونات الخطاب القرآني وأساليب عرضه وإيصاله للمتلقين وبيان أهدافه النبيلة، أراني في حاجة الى الوقوف على بعض النتائج المهمة التي وصلت اليها وهي: تراعي الافتتاحيات الجانب النفسي للمتلقي ،فتأتي مثيرة للانتباه والتامل في آيات الله وتتضمن تسبيح الله وتحميده وتبركه وتمجيده ،وفيها امر ونهي وزجر عن امور شائنة ،وفيها ترهيب وترغيب وقسم بمظاهر الكون لعظمة خلقها، وفرض للأحكام الشرعية وإخبار عن بعض الأمور الغيبية ، تعد اللغة اداة حية للتعبير عن المعاني ولها دور كبير في توجيه أفكار المخاطب والتأثير فيه ،وقد امتزت لغة الخطاب القرآني باستخدامها أساليب معينة جعلت بلغاء العرب تشهد لها بالبلاغة والفصاحة ،ومن تلك الأساليب اختيار صيغة لفظ مفردة تعبر عن دلالات عدة موافقة للسياق والتركيب ،وبالعكس اختيار صيغ عدة تجتمع دلالاتها في معنى واحد.

المصادر والمراجع

١. الابلاغية في البلاغة العربية :سمير أبو حمدان ،عويدات للنشر والطباعة ،١٩٩١م .
٢. اتجاهات الشعر الأندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري:د.نافع محمود ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،العراق،١٩٩٠ م.
٣. آثر اللسانيات في النقد العربي الحديث : توفيق الزيدي ،دار الدار العربية للكتاب،مصر ،١٩٩٠م .
٤. الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي: ابتسام حمدان حمدان ، دار الحرية للطباعة،بغدار ،العراق ،١٩٨٠م .
٥. الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية :أحمد الشايب ،مكتبة النهضة ،مصر،١٩٩٦م . قضايا الشعر :رومان ياكبسون ،ترجمة محمد والولي،دار توبقال للنشر ،المغرب.
٦. الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ك سعد مصلوح ،عالم الكتب،مصر ،١٩٩٢م .
٧. الأسلوب والاسلوبية :عبد السلام المسدي ،دار العربية للكتب ،١٩٨٨م
٨. الأسلوب: سعد مصلوح ،عالم الكتب،مصر،٢٠٠٢م .
٩. الأسلوب، سعد مصلوح، دار الكتب المصرية ، مصر ،١٩٩٦ م.
١٠. الأسلوبية الصوتية بين النظريو والتطبيق : د. ماهر مهدي هلال ،دار الكتب المصرية ،مصر .
١١. اشنطن،،٢٠٠٥ /العدد ٤٩/ ،د. سعاد كوريم
١٢. الأعمى التطيلي شاعر عصر المرابطين (دراسة فنية موضوعية):د. محمد عويد الطربولي،متبة الثقافة الدينية،القاهرة،مصر،ط١،٢٠٠٥م .
١٣. البلاغة فنونها وأفنانها:فضل حسن عباس، ط دار الفكر العربي، بيروت ،١٩٩٣م .
١٤. البنى الاسلوبية في عر السياب :حسن ناظم دار التنوير للطباعة ،لبنان ،٢٠١م .
١٥. بنية اللغة الشعرية : جان كوهين ،دار توبقال ،المغرب ،١٩٨٦م .
١٦. تاج العروس:محمد مرتضى الحسيني ،المحقق عبد الستار احمد ،النار مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،٢٠٠١م .
١٧. تشريح النص: عبد اللع الفغذامي،مكتبة طريق العلم ،٢٠٠٦م .
١٨. التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية : د. شفيع السيد ،دار غريب للنشر والتوزيع ،مصر

،١٩٩٨م .
١٩. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه : احمد بن عبد الله الزهراني ،الجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة،٢٠٠٥ .
٢٠. الثابت والمتحول :د.عبد الله الطيب ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي،القاهرة،١٩٥٥م .
٢١. جماليات الأسلوب والصورة الفنية في الادب العربي: فايز الداية ،دار الفكر المعاصر ،١٩٩٦م .
٢٢. جواهر الالفاظ: قدامة بن جعفر، تحقيق محمد محي الدين ،مكتبة الخانجي، ١٩٣٢م .
٢٣. دراسات في الخطاب السياسي الأندلسي عصر المرابطين والمحدين وبني الأحمر : د. محمود شاكر الجنابي،دار غيداء للنشر والتوزيع ،٢٠١٢ م.
٢٤. رثاء المدن والمماليك في الشعر الأندلسي – اتجاهاتهم – خصائصه الفنية : د. مهجة أمين الباشا،دار الشرع للدراسات والنشر والتوزيع ،دمشق ،سوريا /ط١، ٢٠٠٣م.
٢٥. رسائل ابن حزم :تحقيق احسان عباس ،مطبعة دار الهنا،بولاق،مصر .
٢٦. صور من الخطاب الديني المعاصر : احمد زايد ،دار العين للنشر والتوزيع ،القاهرة ،٢٠٠٧م ،ص٢١-٢٢ .
٢٧. علم الأسلوب: صلاح فضل،دار الشروق،مصر ،١٩٨٨م
٢٨. فصول في النقد الأدبي وتاريخه: ضياء الصديقي، عباس محجوب،دارالوفاء ،جامعة مشتغان، ١٩٨٩م .
٢٩. فوات المحققين (دراسة تطبيقية في فوات المحققين الإحاطة في أخبار غرناطة) : د. أحمد حاجم الربيعي،طبعة دار رسلان للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٩م .
٣٠. القاموس المحيط :لابي طاهر مجد الدين بن محمد الشيرازي الفيروز،حسان عبد المنان ،بيت الافكار الدولية ،لبنان ،٢٠٠٤م .
٣١. القصص القراني في الشعر الأندلسي :د. احمد حاجم الربيعي، دار رسلان ،دمشق ،سوريا، ٢٠١٠م
٣٢. كتاب الأحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب ،اطروحة دكتوراه : د. نزهة جعفر حسن ،كاية الآداب ،جامعة الموصل ،اشراف د. حازم عبد الله خضر ،١٩٩٥م
٣٣. الكناية الثانة وفاتحة المتعة :منذر عياشي ،طريق العلم ،١٩٩١م .
٣٤. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين بن منظور الافريقي المصري ،دار الفكر ،بيروت

،لبنان ،مادة سوس .
٣٥. مجلة أسلامية المعرفية: مجلة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، واشنطن ،٢٠٠٥م .
٣٦. معايير تحليل الأسلوب، ميكائيل ريفاتير، دار العلم للملايين ،بيروت،١٩٨٢م .
٣٧. المنهج الأسلوبي في نقد الشعر عند العرب: د. صلاح فضل ، دار الفكر،بيروت، ١٩٨٥ .٢٥
٣٨. الوعي والفن: غيورغي غاتشف ،عالم المعرفة ،مصر ،١٩٩٠م .

1. Elegy of cities and Mamluks in Andalusian poetry - their trends - artistic characteristics: Dr. Muhaja Amin Al-Basha, Dar Al-Sharaa for Studies, Publishing and Distribution, Damascus, Syria / 1st edition, 2003.

2. Trends in Andalusian poetry until the end of the third century AH: Dr. Nafi Mahmoud, General Cultural Affairs House, Baghdad, Iraq, 1990.

3. Studies in Andalusian political discourse in the era of the Almoravids, Al-Muhaddin and Banu Al-Ahmar: Dr. Mahmoud Shaker Al-Janabi, Ghaidaa Publishing and Distribution House, 2012.

4. The Book of Al-Ihta fi Akhbar Granada by Ibn Al-Khatib, PhD thesis: Dr. Nahza Jaafar Hassan, Kayat Al-Adab, University of Mosul, supervised by Dr. Hazem Abdullah Khader, 1995.

5. Lisan Al-Arab: by Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ifriqi Al-Masri, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, Sous material.

6. Al-Qamoos Al-Muhit: by Abi Tahir Majd Al-Din bin Muhammad Al-Shirazi Al-Fayrouz, Hassan Abdul-Mannan, International Ideas House, Lebanon, 2004.

7. Style: Saad Maslouh, Alam Al-Kutub, Egypt, 2002.

8. Ibn Hazm's Letters: Edited by Ihsan Abbas, Dar Al-Hana Press, Bulaq, Egypt.

9. Quranic Stories in Andalusian Poetry: Dr. Ahmad Hajim Al-Rubaie, Dar Raslan, Damascus, Syria, 2010.

10. The Constant and the Variable: Dr. Abdullah Al-Tayeb, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1955.

11. Taj Al-Arous: Muhammad Murtada Al-Hussaini, Edited by Abdul Sattar Ahmad,

Al-Nar, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, 2001.

12. Rhetoric, Its Arts and Substances: Fadl Hassan Abbas, Dar Al-Fikr Al-Arabi Press, Beirut, 1993.

13. Style, Saad Maslouh, Egyptian Book House, Egypt, 1996.

14. Stylistic Approach in Criticizing Poetry among Arabs: Dr. Salah Fadl, Dar Al Fikr, Beirut, 1985 25.

15. Aesthetic Foundations of Rhetorical Rhythm: Ibtisam Hamdan Hamdan, Dar Al Hurriya for Printing, Baghdad, Iraq, 1980.

16. Chapters in Literary Criticism and Its History: Diaa Al Siddiqi, Abbas Mahjoub, Dar Al Wafa, University of Michigan, 1989.

17. Criteria for Analyzing Style, Michael Riffaterre, Dar Al Ilm Lil Malayeen, Beirut, 1982.

18. Stylistics: Salah Fadl, Dar Al Shorouk, Egypt, 1988.

19. The Blind Al Tatili, Poet of the Almoravid Era (Objective Artistic Study): Dr. Muhammad Awad Al-Tarbouli, Religious Culture Library, Cairo, Egypt, 1st ed., 2005.

20. The Loss of the Investigators (An Applied Study of the Loss of the Investigators: The Comprehensiveness of the News of Granada): Dr. Ahmed Hajim Al-Rubaie, Dar Raslan Printing and Publishing Edition, Damascus, 2009.

21. Islamic Cognitive Magazine: Journal of the International Institute of Islamic Thought, Washington, 2005.

22. Images of Contemporary Religious Discourse: Ahmed Zayed, Dar Al-Ain for Publishing and Distribution, Cairo, 2007, pp. 21-22.

23. Thematic Interpretation of the Holy Quran and Examples Thereof: Ahmed bin Abdullah Al-Zahrani, Islamic University, Medina, 2005, p. 11.

24. Washington, 2005 / Issue 49 /, Dr. Saad Korim

25. Rhetoric in Arabic Rhetoric: Samir Abu Hamdan, Awidat for Publishing and Printing, 1991.

26. Style and Stylistics: Abdul Salam Al-Masdi, Dar Al-Arabiya for Books, 1988.

27. Aesthetics of Style and Artistic Imagery in Arabic Literature: Fayez Al-Dayah, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, 1996.

28. The Second Metaphor and the Opening of Pleasure: Munther Ayyashi, Tariq Al-Ilm, 1991.

29. Anatomy of the Text: Abdul La' Al-Faghdami, Tariq Al-Ilm Library, 2006.

30. Style: A Statistical Linguistic Study by Saad Maslouh, Alam Al-Kutub, Egypt, 1992.

31. Stylistic Structures in Al-Sayyab's Poetry: Hassan Nazim, Dar Al-Tanweer for Printing, Lebanon, 201.

32. Style: An Analytical Rhetorical Study of the Origins of Literary Styles: Ahmed Al-Shaib, Al-Nahda Library, Egypt, 1996. Poetry Issues: Roman Jakobson, Translated by Mohamed Al-Wali, Dar Toubkal Publishing House, Morocco.

33. The Structure of Poetic Language: Jean Cohen, Dar Toubkal, Morocco, 1986.

34. Consciousness and Art: Georgy Gatchev, The World of Knowledge, Egypt, 1990.

35. The Jewels of Words: Qudamah bin Jaafar, Edited by Mohamed Mohi El-Din, Al-Khanji Library, 1932.

36. The Impact of Linguistics on Modern Arabic Criticism: Tawfiq Al-Zaidi, Dar Al-Dar Al-Arabiya for Books, Egypt, 1990.

37. Phonological Stylistics between Theory and Application: Dr. Maher Mahdi Hilal, Dar Al-Kutub Al-Masryia, Egypt.

38. Rhetorical Expression: A Critical Rhetorical Vision: Dr. Shafi' Al-Sayed, Dar Gharib for Publishing and Distribution, Egypt, 1998.